

كَلِيبَةُ التَّرْبِيبَةِ لِلبَنَاتِ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ

دَوْرِيَّةٌ فَصْلِيَّةٌ

تَصَدُّرُ عَنْ كَلِيبَةِ التَّرْبِيبَةِ لِلبَنَاتِ

جهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص المجلة:

العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار:

(فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:

wom.sta.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07879820943 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2037)

مجلة كلية التربية للبنات - العراقية المجلات الأكاديمية المحكمة:

<https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues>

○ حقوق النشر محفوظة.

○ الحقوق محفوظة للمجلة.

○ الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطي أ.

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة العراقية

كلية التربية للبنات

مَجَلَّة

كَلِيتَةُ التَّرْبِيَةِ لِلبَنَاتِ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ

تَصَدَّرُ عَنْ كَلِيتَةِ التَّرْبِيَةِ لِلبَنَاتِ

فصلية دورية

العدد الثلاثون (٣٠) - الصادر بتاريخ: أيلول/2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ

﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾

سورة العلق: ١ - ٥

﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى

عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾

سورة التوبة: ١٠٥.

﴿ أُولَئِكَ يَتَفَكَّرُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ ^{فَلَمَّا} خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا

إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ^{فَلَمَّا} وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِ رَبِّهِمْ

لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾

سورة الروم: ٨

رئيس هيئة التحرير

الأستاذ المساعد الدكتورة شيماء ياسين طه الرفاعي / تخصص: الفقه الإسلامي

في قسم اللغة العربية / كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية

مدير التحرير

الأستاذ الدكتورة سهى سعدون جاسم / تخصص اللغة العربية

في قسم علوم القرآن / كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية

أعضاء هيئة التحرير

١. أ.د. هاني حتمل محمد عبيدات: جامعة اليرموك / كلية التربية / الأردن عضواً خارجياً
٢. أ.م.د. عقيلة عبد القادر دبيشي: جامعة باريس / كلية الفلسفة / فرنسا عضواً خارجياً
٣. أ.د. سعد الدين بو طبال : جامعة خميس مليانة / الجزائر عضواً خارجياً
٤. أ.د. سميرة عبدالله الرفاعي : جامعة اليرموك / كلية الشريعة / الأردن عضواً خارجياً
٥. أ.د. سوسن صالح عبدالله : تخصص اللغة الإنجليزية عضواً
٦. أ.د. ورقاء مقداد حيدر : تخصص الفقه الإسلامي عضواً
٧. أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص اللغة العربية عضواً
٨. أ.م.د. زهراء عبد العزيز سعيد : تخصص التاريخ الحديث عضواً
٩. أ.م.د. ضحى محمد صالح : تخصص علوم القرآن عضواً
١٠. أ.د. لمى سعدون جاسم : تخصص الأدب الجاهلي عضواً
١١. أ.م.د. أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص علم النفس التربوي عضواً
١٢. م.د. سماح ثائر خيري : تخصص رياض الأطفال عضواً
١٣. أ.م.د. سينا أحمد جار الله : تخصص محاسبة عضواً مالياً

قائمة المحتويات - العدد (٣٠ ج ٢) : أيلول/2025- البحوث المحكمة

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
٣١.	الجوالون لجمع الخردة والعتيق (دراسة إنثروبولوجية في مدينة بغداد)	محمد حسن غانم	٧٦٥-٧٣٩
٣٢.	السياسة العثمانية إتجاه المقاومة الأرمنية ١٨٩٤م-١٩١٤م	أ.د. شيماء فاضل مخبير سهام جاسم حاتم	٧٨٩-٧٦٦
٣٣.	السياسة الفرنسية اتجاه لبنان ١٩٨٠م-١٩٨٩م	أ.د. آراس حسين ألفت أعراف جواد كاظم حسين	٨١١-٧٩٠
٣٤.	القذوة والمثال في المديح الأندلسي قراءة سيميائية في شعر أبي البقاء الرندي	أ.د. سمير جعفر ياسين فالح حسن سمير	٨٢٨-٨١٢
٣٥.	المبتدأ والخبر في حواشي ابن هشام الأنصاري على التبيان في إعراب القرآن للعكبري (ت ٦١٦هـ)	أ.د. يونس يحيى عبدالله نهلة حامد علي	٨٤٨-٨٢٩
٣٦.	الموسيقى الشعرية في شعر النابغة الذبياني والأعشى	أ.د. لمى سعدون جاسم رواء حسين جبار	٨٧٢-٨٤٩
٣٧.	شواهد البيان والبديع وأثرها في تعدد القراءات "البحثري إنموذجاً"	أ.د. محمد حسين توفيق طيبه فاخر جميل	٨٩٣-٨٧٣
٣٨.	أوضاع الأقليات المسيحية في إندونيسيا (١٩٢٥م-٢٠٠٠م)	أ.د. عصام عبد الغفور عبد الرزاق علياء مصلح حسن	٩١٢-٨٩٤
٣٩.	بناء اختبار محكي لمادة التربية البيئية باستعمال المكبرة وفقاً لنظرية الاستجابة للفقرة الأهداف	برهان إسماعيل علي أ. د. صفاء طارق حبيب	٩٤٩-٩١٣
٤٠.	تحليل الصيغ الصرفية في اللهجات العربية المعاصرة بين: "التحديات النظرية والتطبيقات الحديثة".	م.م. دنيا عباس محمد سامي محمود	٩٧٣-٩٥٠
٤١.	تفسير آيات الأخلاق في سورة الأنفال بين تفسيري الحاكم الجشمي (٤٩٤هـ) وابن عاشور (١٣٩٣هـ) -دراسة مقارنة-	أ.د. رنا صميم صديق سمر نائر جاسم حماد	٩٧٤- ١٠١٢

٤٢.	ثنائية القرب والبعد في شعر ابن الجيّاب الأندلسي (ت ٧٤٩هـ)	أ.د. بان كاظم مكي ساره محمود كريم	١٠١٣- ١٠٣٧
٤٣.	جماليات الزمان في رحلة كُثير عزة	أ.د. عروبة خليل ابراهيم رسل بدر لطيف	١٠٣٨- ١٠٥٨
٤٤.	سورة الفاتحة بين المكية والمدنية وأحكام البسطة من كتاب " الفوائد اللائحة من معاني الفاتحة " لشيخ الإسلام أبن جماعة (ت ٧٣٣هـ) من الفائدة الأولى الى الفائدة العاشرة	أ.د. أحمد خزعل جاسم سالي أحمد سعود	١٠٥٩- ١١٠٣
٤٥.	علوم القرآن في سورة النحل بين الحافظ ابن كثير والخطيب الموصلي. (الناسخ والمنسوخ إنموذجا)	أ.د. رائد يوسف جهاد هدى عبد الرحمن خميس	١١٠٤- ١١٣٤
٤٦.	علي الغربي نسبه الشريف وأيكولوجيا عمارة المرقد- دراسة إنثروبولوجية-	أ.د. محمد جميل أحمد كاظم جاسم طعان	١١٣٥- ١١٥٦
٤٧.	فاعلية استراتيجية خماسية (لماذا) في تحصيل طالبات الصف الخامس الإعدادي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية والاحتفاظ بها	أ.د. إحسان عمر محمد الحديثي أ.د. محمد خليل خير الله نبأ سعد محمد عوين	١١٥٧- ١١٨٤
٤٨.	فاعلية استراتيجية ملخصات المغناطيس في اكتساب المفاهيم الاسلاميه لدى طالبات الصف الخامس الإعدادي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية	أ.م.د. زينة مجيد ذياب هدى علي سلمان الموسوي	١١٨٥- ١٢٠٧
٤٩.	فاعلية استراتيجية نشاط التفكير الموجه (DRTA) في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية والاحتفاظ بها	أ.د. حسام عبد الملك عبد الواحد رند علاوي مهدي	١٢٠٨- ١٢٣٢
٥٠.	منهج محمد بن عبد الله الصديقي القيصري في تعليقاته على تفسير البيضاوي لسورة -يس-	هوشمند رشيد محمود أ.م.د. محمود عبد الله محمود	١٢٣٣- ١٢٦٤
٥١.	موقف الإتحاد الأوروبي من قضية لوكرابي (٢٠٠٠م- ٢٠٠٧م)	أ. د. شيما فاضل مخبير مروه خضر إبراهيم	١٢٦٥- ١٢٧٩
٥٢.	مدينة باب الأبواب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري منذ الفتح حتى نهاية العصر الأموي (٢٢-٢٤٣١١٣٢-٧٥٠م)	أ.د. هدى نوري شكر	١٢٨٠- ١٣٢٩

١٣٣٠- ١٣٤٨	م. إيهان عبدالمنعم غفوري	Speaking the Self: A Critical Discourse Analysis of Y and Z Generations in Podcasts	٥٣.
١٢٤٩- ١٣٧٤	م.د. حنان عبد الهادي ججيج	أثر توظيف الذكاء الاجتماعي واللغوي مع استراتيجية التخيل الموجه في تنمية مهارات فهم المقروء لدى تلامذة الصف الرابع الإبتدائي	٥٤.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 – 1354 ISSN (online): 2708 – 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإسهامات الباحثين، وأصحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقسام الفكر الإسلامي، والعلوم الإنسانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما له صلة بشؤون المرأة والمجتمع، وقضايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصرة على وجه العموم ذلك على وفق قواعد النشر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة على وفق تعليمات وضوابط النشر في المجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه، شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.
٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرساله إلى المحكمين.
٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولاً عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.
٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.
٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.
٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.
٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند إكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.
٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل - أي عن البحث - إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.
٩. تقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين، وشهادة إبداع وتميز للبحوث المبتكرة للباحثين .
١٠. معتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة

المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو العملية، شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مساءلات أو فرضيات، ويعرّف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث والعينات والأدوات ، فضلاً عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.
١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواءً أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.
١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.
١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقييم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.
١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو الهيئة الاستشارية للمجلة.
١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون بإسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي: wom.sta.uni@aliraqia.edu.iq أو عن طريق برنامج التلجرام على الرقم ٠٧٨٧٩٨٢٠٩٤٣.
١٧. أخيراً تأكد هيئة التحرير على ضرورة الإلتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتتأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات أو تلك التي تدعو إلى العصبية الفئوية والطائفية وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (إستمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الإنتساب .
٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق (A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 5.2سم من كل جانب بخط (Simplified Arabic) بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. وإذا كان البحث باللغة الانجليزية فيكون بخط (Times New Roman) .
٣. لا يزيد البحث عن خمسة وعشرين صحيفة ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.
٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).
٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.
٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.
٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والانجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.
٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها لكل لقب علمي وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ويتم تسليم الأجر إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصلات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجر في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.
٩. يستلم الباحث إيصالاً خطياً بتاريخ مسلم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.
١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة إذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .
١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى ثلاثة مقومين بخطاب تأليف (استمارة رقم 3) المرفقة على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها إسبوعاً واحداً من تاريخ إستلامه للبحث، وبخلاف يقدم الخبير اعتذاره خلال هذا الإسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق إثنين من المقومين على الأقل يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقيم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقيم للبحوث المرسلّة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول (2)، ضعيف (1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو أساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لنتيبت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقيم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقيم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقيم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقيم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقيم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقيم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير عل الاستمارة تمثل تعهد خطي بأنه قام بتقويم البحث علمياً على وفق المعايير الموضوعية، وإن البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل إسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإفتاحية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا و نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغُر الميامين.. وبعد

فعلى بركة الله نتشرف هيئة تحرير مجلة كلية التربية للبنات - الجامعة العراقية بعرض النتاج العلمي والمعرفي للباحثين ضمن الإصدار (الثلاثون ٣٠) والمؤرخ في: أيلول/2025، ليغترف منه القارئ الكريم البضاعة النافعة والسلعة الغالية، في غراس علمي إنساني تربوي معاصر، إمتاز فيه هذا الإصدار بموارد العلوم للدراسات الإنسانية والتربوية المتنوعة ليكون مرجعاً علمياً للباحثين وطلاب العلم .. ونبراساً يشع بالارتقاء بالمجتمعات إلى التطور والإزدهار، وبلورة العقول للإفراد للنهوض والتفوق على الصعاب ومواجهة التحديات في مختلف جوانب الحياة الإنسانية ..

واخيراً نسأل الله تعالى التوفيق والقبول ، ونلتقيكم بإذن الله تعالى مع المزيد من العطاء العلمي والنتاج المعرفي وفقنا الله وإياكم لمزيد من العطاء خدمة للمسيرة التعليمية

.. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

جماليات الزمان في رحلة كُثير عزة

The aesthetics of time in the journey of Katheer Azza

إعداد

Prepared By

الباحثة: رسل بدر لطيف

Rasul Badr Latif

الإشراف : أ.د. عروبة خليل ابراهيم

Prof. Dr. Arwa Khalil Ibrahim

الملخص :

تميز الشاعر كُثَيِّر عَزَّة بعنايته لمكون الزمن ووصفه عنصراً جمالياً يتداخل مع تجربته العاطفية والشعورية ، يبنى هذا البحث على فرضية مفادها ان الزمان لا يختصر في إطار خارجي للأحداث إنما يتموضع داخل النص معبراً عن تجربة نفسية ووجدانية تتأرجح بين الماضي والحنين والحاضر والغياب ، أعتمد البحث على المنهج التحليلي متناول نماذج مختارة من شعر كُثَيِّر عَزَّة ، وقد توزع البحث على مقدمة يتبعها عرض لأبرز مظاهر الزمن في شعر كُثَيِّر عَزَّة موزعة على نقاط رئيسية.

الكلمات المفتاحية : إجماليات ، الزمان ، شعر الرحلة ، كُثَيِّر عَزَّة

summary

The poetry of Kuthayyir 'Azzah is distinguished by the presence of time as a meaningful element intricately interwoven with emotional experience and psychological depth. Time in his poetry does not merely function as an external frame for events, but rather emerges from within the poetic structure as a psychological and emotional dimension that reflects the poet's inner turmoil, longing, and emotional fluctuations.

This study adopts the analytical–descriptive approach, selecting a range of poetic texts that illustrate various manifestations of time and its function within the poet's emotional and existential experience. The study is structured into a concise introduction followed by key analytical points exploring time as a recurring and dynamic phenomenon in the poetry of Kuthayyir, with emphasis on its connection to themes of longing, sorrow, and the emotional journey behind the beloved

Keywords: Totals, Time, Travel Poetry, Kathir Azza

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بعث رحمة للعالمين محمد (ﷺ) ، الحمد لله الذي جعل في الكلمة حياة ، وفي الشعر متسعاً للتأمل والترحال .

للمرحلة صلة وثيقة في حياة الإنسان منذ أقدم العصور فعلاً إنسانياً يتجاوز الانتقال المكاني ليعبر عن أبعاد زمنية ووجدانية عميقة ، إذ ارتبط الزمن في غربة الشاعر وعواطفه وتحولاته النفسية ، وتجلى هذا الارتباط في الحضور والدلالة الشعرية ، متداخلاً مع حالات الغياب والانتظار ، معبراً عن وعي شعري من خلال تعاقب الأزمنة ، ومن هذا المنطلق ، جاء اختيار موضوع البحث بعنوان (جماليات الزمان في رحلة كُثِير عَزّة) ، لما يحتله الزمن من حضور كثيف ، ومكانة مركزية في نصوصه الشعرية ، وقد قسم البحث على ملخص ومقدمة عامة ومبحث مقسم لنقاط رئيسية لأهم مظاهر الزمن ثم خاتمة تضمنت نتائج البحث فضلاً عن قائمة المصادر والمراجع .

المبحث الأول

الزمان في لوحة رحلة كُثِير عَزّة

تشكلت في خطاب الشاعر لوحة شعرية تتطوي على صراع داخلي بين الأزمنة الثلاثة، خرج منها الماضي منتصراً لا لقوة الزمنية إنما بما يمثله من ملاذ نفسي ومرجعية لذكريات الحبيبة وأماكن تربطه وجدانياً^(١).

لذا نلاحظ في لوحة الشاعر الزمنية أنها تتفوق بصدق الاحساس وبلاغة النقيس والواقعية في مخاطبة النفس الإنسانية في كل زمان و مكان .

ويعد كُثِير عَزّة من أبرز الشعراء العرب الذين جسّدوا هذا البعد الزمني في شعرهم فيما يتعلق بطريقة تعامله مع الزمن فهو لم يترك أمراً أو فعلاً من أفعاله ، الا وتحديث عنه .

الزمن والزمان لغوياً : أسم لقليل الوقت و كُثِير وجمعه (أزمنة) عاملة (مزامنة) كما يقال (مشاهدة) من الشهرة^(٢) .

الزمن عند العرب : هو الدهر وهي ساعات الليل والنهار والوقت الطويل والقصير^(٣).

تشكل مفهوم الزمن تطوراً عبر العصور حيث اطلع الفلاسفة والمفكرون بمهمة دراسته

(١) ينظر: الشعر والزمن : ١٩ .

(٢) الزمن عند الشعراء العرب قبل الاسلام : ٦١ ، ينظر : لسان العرب ، مادة (زمن) .

(٣) المصدر نفسه : ٦٢ .

والوقوف على أجزائه لذا شغل الزمن ومفهومه طبيعة التفكير الأناني منذ تشكل وعي الانسان وابتدأ احساسه به لذلك أخذ طابع العمق في المدلول.

(الساعة، اليوم، العام، الحجة ، الدهر)

لاهتمام الشعراء بمفردات الزمن منذ القدم في بناء صورهم الشعرية فقد تعددت استخدامهم لمفرداته فيما يناسب البناء الفني للقصيدة، وقد عبر ابن قتيبة عن ذلك بقوله ((للشعراء أوقات يسرع فيهاأتيه، ويسمح فيهاأبيه ، منها أول الليل قبل ان تغشى الكرى، ومنها صدر النهار قبل الغداء، وهذه العلل تختلف أشعار الشعراء ورسائل الكتاب))^(٤).

وقد تعددت تمثلات الزمن ومفرداته عن كُثَيِّر عَزَّة ، منها دقيقة واخرى غامضة مع امتداد الزمن مثل (الساعة ، واليوم ، العام ، الحجة ، والدهر):

الساعة: وحدة زمنية من الليل والنهار جمعها ساعات ، تستخدم للتعبير عن أجزاء اليوم ودلالة عن قصر الوقت أو الزمن الحاضر ، اما في الدلالة القرآنية تستخدم للحظات المصيرية والمفصلية^(٥).

يلتمس الشاعر من رفيق رحلته منحه وقتاً للوقوف على اطلال حبيبته ومعاودة الذكريات مستخدماً الساعة كبعد زمني ، رغم قصر مدته الزمنية إلا انها تمنح كُثَيِّر عَزَّة عمق وجداني ينطوي بداخلها زمناً مكثفاً ، رغم قساوة المشهد وقفر الديار وخلو النازل من ساكنيها إلا ان الشاعر متمسكاً بالوقوف على إثار الحبيبة يحاول استرجاع الذكريات والزمن من خلال التأمل امام الديار ، مستعيناً لفظ الساعة للدلالة على ألم الاشتياق وحرارة البعد .

قال كُثَيِّر^(٦) [الطويل]

خَلَيْلِيَّ عَوْجاً مِنْكُمْ سَاعَةً مَعِي عَلَى الرِّبْعِ نَقْضِ حَاجَةٍ وَتَوَدُّعٍ
وَلَا تَعْجَلَانِي أَنْ أَلِمَّ بِدِمْنَةٍ لِعَزَّةٍ لَاحَتْ لِي بِبَيْدَاءٍ بَلْقَعٍ
وَقَوْلَا لِقَلْبٍ قَدْ سَلَ رَاجِعِ الْهَوَى وَلِلْعَيْنِ أَذْرِي مِنْ دُمُوعِكَ أَوْ دَعِي
اليوم : مقدار معروف من طلوع الشمس إلى غروبها وجمعه أيام والعرب تجعل اليوم في معنى

(٤) الشعر والشعراء : ٢٤.

(٥) ينظر: لسان العرب : مادة (سوع) ج ٤ ، ومختار الصحاح مادة سوع، والوسيلة الادبية : ج ١١ ، ص ١٠٨.

(٦) ديوان كُثَيِّر عَزَّة : ١١٩ .

الوقائع كيوم ذي قار^(٧) .

استخدم الشاعر دلالة زمنية عن الموت والانفصال الأبدي ، وعدم اللقاء مرة أخرى مع من يرثيه بعد ما حال الموت دونهم وضم الشاعر لحظة الانقطاع الكبرى بيوت الرحيل الأبدي ليحمل بعداً وجودياً مأساوياً .

أَمَوْتُ أَسَى يَوْمَ الرِّجَامِ وَإِنِّي يَقِيئاً لَرَهْنُ بِالَّذِي أَنَا كَائِدُ
ذَكَرْتُ لَيْلَى وَالسَّمَاحَةَ بَعْدَمَا جَرَى بَيْنَنَا مَوْرُ النِّقَا الْمُتَطَارِدُ
وَحَالَ السَّافَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَالْعِدَى وَرَهْنُ السَّافَا غَمْرُ النِّقِيَةِ مَا جِدُ^(٨)

العام : يتميز كثير عزة بتوظيف مفردات الزمن في نصوصه الشعرية حسب البناء الفني ، وشعوره الوجداني احياناً كثيره العام قد يستخدم لدلالة زمنية تعبر عن طول الانتظار واستمرار الشوق والحزن وطول مدة الفراق.

العام : (هو السنة وجمعها اعوام)^(٩) .

(هو الحول وهو أخص من السنة فكل عام سنة وليس كل سنة عام)^(١٠) .

يستهل الشاعر قصيدته في مدح ابا بكر بن عبد العزيز بمقدمة طلية بالوقوف على أطلال الحبيبة ووصف حال الديار وما جرى عليها بعد رحيل المحبوبة بعام ، يقبل العام وحدة زمنية شاهدة على الخراب الذي حل بديار وارااضي الحبيبة .
وقد جاء اللفظ في قوله^(١١) [الطويل] :

أَهَاجَكَ مِنْ سُعْدَى الْغَدَاةِ طُلُوُّ بِذِي الطَّلَحِ عَامِيَّ بِهَا وَمُحِيلُ
وَمَا هَاجَهُ مِنْ مَنْزِلٍ لَعَبَتْ بِهِ لِعَوْجَاءِ مِرْقَالِ الْعَشِيِّ دُيُولُ
بِمَا قَدْ تَرَى سُعْدَى بِهِ وَكَأَنَّهَا طَلَى رَائِحُ لِّلْسَارِحَاتِ خَذُولُ

الحجة: وفي قصيدة مديح يستهلها الشاعر باستنكار المعشوقة عزة في إطار تكررت صورته في الشعر يقف كثير عزة على طول الفترة الزمنية للرحلة الطعائن وهجران الحبيبة الراحلة ،

(٧) لسان العرب : لأين قتيبة ، مادة (يوم) ، ينظر : القاموس المحيط ، مادة (اليوم) ، الوسيلة الأدبية : ١٠٨ / ١ .

(٨) ديوان كُتَيْر عَزَّة :: ١١٩ .

(٩) القاموس المحيط .

(١٠) لسان العرب : لبن قتيبة ، مادة (عوم) ، ج ٤ .

(١١) ديوان كُتَيْر عَزَّة : ١٦٢ .

مخاطباً نفسه بهم بالنسيان والنأي عن التذكّار الذي يؤلمه ويحزن قلبه فيقمع الشاعر الذكرى خشية الأذى والألم ، ثم ينتقل لوصف الناقة ومسيرها المتعب وما حل بجسدها تمهيداً لتجميل الصورة للممدوح ، أستخدم الشاعر عشرين حجة توضيحاً للمرور السريع للزمن والدهر وبعد الاحقاب في دلالة زمنية انقطاع الوصل وتولي الصد الشاهد على صدق حبه .

قال كُثَيِّر عَزَّة بمدح عبد الملك بن مروان^(١٢) [من الطويل] :

فَلَا تُذَكِّرُهُ الْحَاجِبِيَّةُ إِنَّهُ مَتَى تُذَكِّرُهُ الْحَاجِبِيَّةُ يَحْزَنُ
تَرَاهَا إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا مُحْزَنٌ عَلَى ثَقْنٍ مِنْهَا دَوَامٌ مُسَقَّنٌ^(١٣)
كَأَنَّ قُتُودَ الرَّحْلِ مِنْهَا تُبَيِّنُهَا قُرُونٌ تَحَنَّتْ فِي جَمَاجِمِ أَبْدُنِ

الدهر : في أبيات يرثى كُثَيِّر عَزَّة عبد العزيز بن مروان وهو يتألم لفقدانه ويذكر من عطاياه الذي يعطي الناس دون سؤال فيصون وجوههم ولا يرجع من يلجأ إليه الا عزيز مكسواً ، ترك الفقد اثره من في وجدان الشاعر وحياة الفقراء التي كان يتكفل بها ، أستخدم كُثَيِّر عَزَّة لفظ الدهر للدلالة على استمرارية المعاناة والحسرة والألم في قلب الشاعر وسيبقى خالداً في الذاكرة رغم الغياب، الدهر كما جاء في لسان العرب (الآمد الممدود) وقيل هو الف سنة ، والزمن الطويل وحجمه وصور ، وأدهر^(١٤) .

قال كُثَيِّر^(١٥) [الطويل] :

يَوُوبُ أَوَّلُو الْحَاجَاتِ مِنْهُ إِذَا بَدَا إِلَى طَيْبِ الْأَثْوَابِ غَيْرِ مُؤَمَّتِ
تَأْرَضُ أَخْفَافُ الْمُنَاخَةِ مِنْهُمْ مَكَانَ التِّي قَدْ بُعِدَتْ فِإِزْلَامَتِ
فَلَسْتُ طَوَالَ الدَّهْرِ مَا عِشْتُ نَاسِيًا عِظَامًا وَلَا هَامًا لَهُ قَدْ أَرَمَتِ

الليل : لم يكن الليل وعاء زمني فقط بل له معان ودلالات عميقة بس جسدها الشاعر كُثَيِّر عَزَّة من خلال أشعاره التي تباينت بين الألم والحزن والخوف والقلق من ساعاته .

جاء في تعريف الازهري الليل (ضد النهار وخلافه الليل ليل الظلام وتسمي العرب الليل ليلاً لأنه

^(١٢) ديوان كُثَيِّر عَزَّة :: ٢٣٢ .

^(١٣) محزلة : مرتفعة ، الثفن : داء في الركبة ، مسفن : القشور ، القتود الرحل : اخشابه .

^(١٤) لسان العرب : ، مادة (دهر) .

^(١٥) ديوان كُثَيِّر عَزَّة : تح : مجيد طراد : ٦٠ .

يتلأأ بالأنس حتى شكك^(١٦) . الناظر من شدة ظلامه^(١٧) .

أستخدم كُثِيرَ عَزَّةٍ في البيت الليل ورمزه (الرقاد ، الوساد انيت) التي شهدت على الأمة وصراعه النفسي والجسدي ، مصير عن رغبة الشاعر في الراحة والرقود وفي أجزاءه عن عزوفه النفسي كان المسيطر الذي حال دون راحته فجسد الليل التعب والسهر والقلق الذي هدم جسده البالي الذي كان كضريبة ضعيفة أمام سطوة الليل ووحشه المتخم بالهموم طالما تتفرغ النفس البشرية فيه من مشاغلها وتهرب من ضجيج النهار فلم يعد الليل حضناً للراحة ولا مسكناً للطمأنينة بل غداه مهبط لعواصف الوجع^(١٨) .

وعلى الرغم من ما يحمله الليل من رمزية ودلالات للهدوء والراحة للجسد إلا انه قد يكون علامة من علامات الهم الذي يُعيق ويعلل راحة كُثِيرَ عَزَّةٍ ويكرر صفوة ليله^(١٩) .
قال كُثِيرَ (٢٠) [الطويل] :

فَأَسْرَرْتُ النَّدَامَةَ يَوْمَ نَادَى بِرَدِّ جَمَالِ غَاظِرَةِ الْمُنَادِي
تَمَادَى الْبُعْدُ دُونَهُمْ فَأَمَسَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ لَحْجَ بِهَا التَّمَادِي
لَقَدْ مَنَعَ الرُّقَادُ فَبِتُّ لَيْلِي تُجَافِينِي الْهُمُومُ عَنِ الْوَسَادِ

ويستمر ليل الهموم والحزن عند كُثِيرَ عَزَّةٍ ، فقد تكابدت العوالم الطبيعية والجغرافية لتتحد مع الليل في منع الشاعر من تتبع طعن الحبيبة فلم يكن الليل رمزاً زمنياً فقط وإنما مثل دلالة نفسية خالجت اهواء الشاعر وقتلت احلامه ووقفت ضد ميوله فحجبت الرؤيا الليلة مع ارتفاع الهضاب الطبيعية رؤيا العين مما يدل على مدى الظلمة النفسية التي يشعر بها في الرحلة ، وظف الشاعر كُثِيرَ عَزَّةٍ الليل توظيفاً ذكياً ، يخدم البناء الفني والموضوعي مستجيباً لدواعيه النفسية والفنية .

وفي قوله^(٢١) [الطويل] :

وَأَعْرَضَ مِنْ رَضْوَى مِنَ اللَّيْلِ دُونَهَا وَأَعْرَضَ مِنْ رَضْوَى مِنَ اللَّيْلِ دُونَهَا

(١٦) تهذيب اللغة .

(١٧) ينظر : المصدر نفسه : ٤٤٣ .

(١٨) ينظر : الليل في الشعر الجاهلي : ٢٦٢ .

(١٩) ينظر : الليل في الشعر الجاهلي : ٥٤٦ .

(٢٠) ديوان كُثِيرَ عَزَّةٍ : ٩١ .

(٢١) ديوان كُثِيرَ عَزَّةٍ :: ١١٦ .

إذا تبعتهم طرفها حال دونها رذاذ على إنسانها يترى
فإن يك جثمانى بأرض سواكم فإن فؤادي عندك الدهر أجمع

خطورة السير في رحلة ليلية في مجاهل الصحراء ، تجسد القوة والشجاعة للشاعر باستخدامه لعنصر الليل الذي يعد رمزاً للتحدي ن فلك يكن الليل متعاطفاً مع كُثَيِّر عَزَّة بل كان أكثر قسوة بظلامه وشدة برده ، انتقل كُثَيِّر عَزَّة من حالة اليأس والظلام إلى وصف النجوم في سماء الليل لتخفيف الألم وعودة الأمل ، للأدب العربي يصور الرحلة بمنظرين الأول معبراً للقوة والشجاعة والثاني باعث للحزن وكلاهما معبراً عن لوحة الرهبة والتهيب^(٢٢) ، قدم كُثَيِّر عَزَّة رحلة ليلية بأجمل صور التحدي والتمرد على الظروف القاسية ، والمخاطر ابتغاء الوصول إلى الطمأنينة الروحية وتذوق لذة الوصول (الليل وعاء العاشق الزمني)^(٢٣) .

قال كُثَيِّر عَزَّة من [الطويل] :

وليل يُجاف بأرض مخوفة تعني بجونات الظلام تخومها
فبث أسأري ليلها وضريبها على صهر صرجوج نبل حيزها
إضربها الدلاج حتى كانها من الأين ضرحان نحاهم مقياها
تنزع أشراف الأمام مطيتي من الليل سيجاناً شديد فحومها^(٢٤)

تكررت لوحة الرحلة في شعر كُثَيِّر عَزَّة حتى شكلت ظاهرة في شعره على رغم قساوة الليل ورهبته إلى أنه أعطت جانباً بطولياً للشاعر عندما اختار عنصر الليل جزء من رحلاته الشاقة (الليل هو ساحة البطولات الفذة التي تجلب الإعجاب والتقدير)^(٢٥) .

يستعرض الشاعر شجاعته اما مخاطر الصحراء ، وهو يقطعها ليلاً للوصول إلى الممدوح واصفاً هوية الرحلة كجزء من استراتيجية الشاعر ليضمن مزيداً من بذل الممدوح ، وصف كُثَيِّر عَزَّة كل مخاطر الصحراء وما مر به بقصص قصيرة مما يكسب أهمية الوصف في بناء القصيدة المدحية .

(٢٢) ينظر : الليل في الشعر العربي: ٥٤٨ .

(٢٣) الليل في الشعر الجاهلي : ١٠٤ .

(٢٤) ديوان كُثَيِّر عَزَّة :: ٢٠٩ .

(٢٥) الليل في الشعر العربي : خليل رشيد فليح : ٥٣٨ .

قال ^(٢٦) [الطويل] :

أضربها علقُ السرى كل ليلةٍ إليك فإسآدي ضحى كل صهيب

وقد أخذ الشاعر الليل كصديق وساعي بريد يصب برسائل الشوق والحب ويكون شاهداً على مشاعر الحب واللهفة اذ يتخذ الليل كدلالة معنوية ومستودع للأسرار وحامل آمال الحبيب ، وقد أكثر الشعراء من وصف الليل إذ به يخلون لأنفسهم ويتذكرون الحبيب، وهم يصورون الليل بوحشته ونكره ^(٢٧)، فالشاعر يختلف في نظريته ليل حسب التوجه النفسي في لحظة الانفعال التي تنبثق منها صورته الشعرية، تعبيراً عن تجربة وجدانية.

قال كُثَيِّر عَزَّة ^(٢٨) [الطويل] :

كأن لم أمل والليل ناج يريده وقد غال أميال الفجاج الركائب

استخدم كُثَيِّر عَزَّة صور الليل وعناصره الكونية مع صور الحبيبة فكان لأضطراب الليل وما فيه من مظاهر كونية أثر على احساس الشاعر واضطرابه النفسي والوجداني ، فقد يكون الليل المحرك والدافع الذي يهيج الحب الساكن في وجدان كُثَيِّر الذي استعان بلوحة البرق والمطر ليلاً واصفاً رحلة الحبيبة ^(٢٩)

وقد جاءت في قول كثير ^(٣٠) : [طويل]

أشأقك برق آخر الليل وأصب تَضَمَّنُهُ فَرَشُ الْجَبَا فَالْمَسَارِبُ

يُمِجُّ النَّدَى لَا يَذْكُرُ السَّيْرَ أَهْلُهُ وَلَا يَرْجِعُ الْمَاشِي بِهٍ وَهُوَ جَادِبُ

الشمس والحرارة : الشمس والحرارة احد الظواهر الطبيعية التي لفتت أنظار الشاعر فوظفها في أشعاره ، من خلال دلالاتها ورموزها الزمنية في سياقات متعددة كالمدح والغزل ، وتفاعل معها مؤثر ومتأثر واحتلت ساحة واسعة في شعره .

يشير الجذر اللغوي للشمس في المعاجم الحديثة إلى قلة الاستقرار والتلون وسميت الشمس بذلك لأنها متحركة غير مستقرة (الشموس من الدواب الذي لا يكاد يستقر) والمرأة الشموس التي تنفر من

^(٢٦) ديوان كُثَيِّر عَزَّة : ٤٧ .

^(٢٧) . يُنظر : الوصف في شعر امرئ القيس : ٨١ .

^(٢٨) ديوان كُثَيِّر عَزَّة : ٣٤ .

^(٢٩) ينظر : الزمن عند الشعراء العرب قبل الاسلام : ٦١ .

^(٣٠) ديوان كثير عزة : ٣٤ .

الرببية^(٣١) .

احتلت الشمس المكانة العليا في حياة العرب وأشعارهم ولمكانتها كانوا يسجدوا لها كما حكاة القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَجَدْتَهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴾^(٣٢) .

شهد ديوان كُثَيِّر عَزَّة ثراء فني في توظيف دلالة الشمس والحرارة في سياقات شعرية متنوعة كالمدح والغزل والوصف والفخر في النص المرحلي تحمل بعداً ثقافياً ومعرفياً ، للثقافة الشار الواسعة في علم الفلك والنجوم مع ذائقة في التصوير الفني .

يفضض كُثَيِّر عَزَّة لرفيق رحلته عن ألم رحيل طعائن الحبيبة وما تركته من أثر في نفسه انعكست على وجدانه قررت الرحيل من مكة والمدينة ، وظف الشاعر الوقت الزمني للرحيل المشؤوم وحدده في الظهيرة سميت بظهيرة (الشدة حرها)^(٣٣) ، هنالك علاقة دلالية تربط بين احوال الشاعر في وقت الرحيل المتمثلة بنفسه المتعبة وقلبه الملهب بحرارة الفراق والدلالة الزمنية والرمزية للرحلة .
قال كُثَيِّر عَزَّة^(٣٤) [الطويل] :

خليلي هل أبصرتما يوم غيقة لعزة اضلعاناً لهـن تمايح
ظعائن كالسلوى التي لا يحزنهما أو المن ، إذا فاحت بهن الفوائح
كأن قنا المران تحت قدورها ضباء الملا نيطت عليها الوشائح
تحمل نجر الظهيرة بعدما اوقد من صحن السرير الصراح

اعتمد كُثَيِّر عَزَّة في فن الوصف على نقل المشاهد الحسية إلى عبارات أدبية وصور كلامية ، يتمكن من خلالها المتلقي من تخيل المشهد دون الرؤية المباشرة ، إذ توغل في الوصف إلى معظم أغراض فنون الشعر العربي وأغراضه المختلفة، والملاحظة في وصف الرحلة عند الشاعر جاء مقتضباً لم يقف فيه على تفاصيل دقيقة كعادة شعراء الجاهلية التي سبقوه وهذه ميزة العصر الاموي^(٣٥)، إذ كانت الاطلاع تمثلاً فناً تقليدياً حاكى به شعراء العصر اسلافهم السابقين.

(٣١) معجم مقياس اللغة : تح : عبد السلام هارون ، مادة (شمس) : ٢١٣-٢١٤ .

(٣٢) سورة النمل : الآية ٢٤ .

(٣٣) لسان العرب .

(٣٤) ديوان كُثَيِّر عَزَّة : ٦٩-٧٠ ، غيقة : موضع بين مكة والمدينة ، قنا المران : سميت به النساء في الخدور

لجمال قدودهن ، النجر : شدة الحر .

(٣٥) يُنظر : مقدمة القصيدة العربية في العصر الاموي : ٣٥.

يستمر كُثِير عَزّة في تضحياته من اجل المحبوبة في صور مؤلمة لمواجهة الظروف الطبيعية القاسية المتمثلة بالشمس الهاجرة في منتصف النجار إذ وادجه الشاعر هذه الحرارة الملتهبة بوجهه الذابل يقابلها برود شغوري ووجداني من عزة يشبه النسيم البارد هذه العلاقة بين حرارة الشوق مع حرارة الشمس القاسية رمزاً لتحدي وتعبيراً عن شدة التجربة الجسدية والنفسية للشاعر .

قال كُثِير عَزّة من [الطويل] :

وَهَاجِرَةٌ يَا عَزَّ يَلْتَفُ حَرْهَا بِرُكْبَانِهَا مِنْ حَيْثُ لَيْ الْعَمَائِمِ
نَصَبْتُ لَهَا وَجْهِي وَعَزَّةٌ تَنْقِي بِجِلْبَابِهَا وَالسِّتْرِ لَفْحَ السَّمَائِمِ^(٣٦)

كان للظهيرة حرارة الشمس حضورياً بارز في شعر كُثِير عَزّة لا سيما في لوحة المرأة ، لذا ان علاقة المرأة بالشمس في شعره مبنية على دلالات ورموز زمنية تميز الشاعر في وصفها بدقة تصويرية معبراً عن عصف الأحساس ، (احسن الوصف ما نصت به الشيء حتى يكاد يمثل عياناً للسامع)^(٣٧) ، (ان الشعر إلا قله راجع إلى باب الوصف)^(٣٨)، فالشاعر الاموي كانت الأوصاف عنده مستمدة من البيئة اتي عاش فيها^(٣٩)،

مع انتقال كُثِير عَزّة من غرض الغزل إلى المديح ، نجده متمسكاً بالوقوف على اطلاله الجميلة بوصفه تقليداً ، يبدأ به النص للتمهيد بالغرض المطلوب فقد باتت وصف مشاعر الحزن واستنكار الحبيبة جزء من معاناته التي استحوذت على مجريات حياته هذه المعاناة هي جزء من كسب عطف الممدوح ، الدلالة الزمنية للأبيات صورها كُثِير عَزّة بصورة التحول والانتقال ليلاً ونهاراً محتمل حرارة النهار الشديد وبرودة الليل شرق وغرباً للوصول للممدوح في رحلة وعرة تحيها ظروف صعبة وقاسية ، الزمن يعد اطاراً للأحداث في رحلة تربط الشرق بالغرب النهار مع الليل ترسم حجم المعاناة امام الممدوح لظفر بمزيد من العطايا .

قال كُثِير عَزّة يمدح عبد الملك بن مروان^(٤٠) [الطويل] :

أَهَاجِكَ لَيْلَى إِذْ أَجَدَّ رَحِيلُهَا نَعَمَ وَثَّثَتْ لَمَّا إِحْزَأَتْ خُمُولُهَا

(٣٦) ديوان كُثِير عَزّة : ٢١٨ ، الهاجرة : اشتداد الحر في منتصف النهار . السمائم : الرياح الباردة .

(٣٧) العمدة في صناعة الشعر ونقده: ٢/ ٢٩٤ .

(٣٨) المصدر نفسه : ٢/ ٢٩٤-٢٩٥ .

(٣٩) يُنظر: وصف الطبيعة في الشعر الاموي: ٤٤ .

(٤٠) ديوان كُثِير عَزّة : ١٧٥ ، الصوان : شديد الوعورة والصلابة .

لَقَدْ سِرْتُ شَرْقِيَّ الْبِلَادِ وَغَرِبَهَا وَقَدْ ضَرَبْتَنِي شَمْسُهَا وَظَلُّوْهَا
يَنْوُءُ فَيَعْدُو مِنْ قَرِيبٍ إِذَا عَادَا وَيَكْمُنُ فِي خَشَبَاءٍ وَعَثِّ مَقِيلُهَا
سَيَأْتِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدَوْنَهُ صِمَادٌ مِنَ الصَّوَانِ مَرَّتْ مُيُولُهَا

يتبين لنا من خلال استعمال كُثَيِّر عَزَّة لمفردة الشمس والحر ودلالاته الزمنية في رسم معاناة زمنية في خلف المحبوبة وتجميل الصورة امام الممدوح عند وصف صعوبة الرحلة.

يواصل كُثَيِّر عَزَّة في توثيق أزمنة رحلاته في تعقب المحبوبة متناول الظروف الطبيعية القاسية ، ومشقة الطريق بتكرار التنقل والترحال ، ويستمر رفيق الشاعر في ترحاله ويصور معه مشهد الحوار المتبادل والبوح الوجداني غز يلقي اللوم على كُثَيِّر معاتباً إياه لما وصل به الحال ووصف حرارة الشمس بحرارة الفقد التي التهبت جسد ورمته من ظلال الراحة إلى اماكن النفي والانهاك ، استعمل الشاعر الشمس كما تحمله من دقة التصويب وعمق الأثر كزمن طبيعي قاسي في رحلة الشاعر .

قال كُثَيِّر عَزَّة ^(٤١) [الطويل] :

وقال خيلي يوم رُحْنَا وفُتِحَتْ من الصدر أشراجُ وفُضَّتْ خُتومُهَا
أَصَابَتْكَ نُبْلُ الْحَاجِبِيَّةِ أَنَهَا إِذَا مَا رَمَتْ لَا يُسْتَبَلُّ كَلِيْهُمَا
كَأَنَّكَ مَزْدُوعٌ مِنَ الشَّمْسِ مُطْرَدٌ يُفَارِقُهُ مِنْ عُقْدَةِ الْبُقْعِ هِيْمَهَا

تبين من خلال استعمال كُثَيِّر عَزَّة لمفردة الشمس ودرجة الحرارة ودلالاتها الزمنية في رسم معاناة رحلاته خلف المحبوبة ، وفي تحميل الصورة امام الممدوح في وصف المحبوبة الطريق ومشقة الوصول .

الحج : اعتنى كُثَيِّر عَزَّة بقضية الزمن واعتمد على مفرداته في بناء الصور الشعرية من خلال تلوين الأغراض الشعرية ن كالمديح والغزل والثناء ولا بد من الإشارة على مفردة الحج كأحد أهم عناصر الزمن لما تحمله من دلالات إذ لا يتصور الحج خارج إطار الزمن .

الحج : (هي لقصد وكل قصد حج ن الحجة هي سنة وان كل سنة حجة لأن الحج لا يأتي غلا مرة واحدة في السنة)^(٤٢) .

^(٤١) ديوان كُثَيِّر عَزَّة : ٢٠٦ .

^(٤٢) مقياس اللغة.

الحج : التكرار من قولك حجته إذ أتته مرة بعد أخرى وهو زيادة الشيء تعظيمه^(٤٣) .
ان تأثير الحج في الشعر العربي الاسلامي بلغ ذروته في الجاهلية والاسلام وخفت في
العصر الاموي ن نتيجة لتعدد التوجهات السياسية والانشغال بالفتوحات الاسلامية وتربح المديح
السياسي على المشهد^(٤٤) .

لقد نشأ في مكة في العصر الاموي وخاصة في موسم الحج نوع من الشعر الغزلي
المتخصص بوصف الحج من رحلة الحبيبة الوافدة إليه وربط هذا الشعر أسماء ومشاهد الحج وما
يتعلق بها مع مواقف وذكريات الحبيبة بعد ان قضى وقتاً في الحج^(٤٥) .

يوصف الحج أحد اهم مواسم العطاء والخير ، التي استغل كثير عزة رموزه الزمنية في رسم
صورة والقسم بالخيول المسومة إلى بيت الله الحرام في وقت قياسي متوجهة إلى الممدوح أبو
الاضياف ، لقد كان كثير عزة يُجدد اختيار الممدوح فمنهم الخليفة والقائد والامام^(٤٦) ، ربط كثير
عزة قدسية الحج ورموزه وما دل فيها على الكرم والخير والعطاء وبين صورة الممدوح عندما وصفه
بصفات الكرم والسخاء ، فالمساحة الزمنية في لوحة الحج استغلها كثير عزة في تجسيد سمة عطاء
وكرم عمر بن عبد العزيز .

بِرَبِّ الْمَطَايَا السَّابِحَاتِ وَمَا بَنَتْ فُرَيْشٌ وَأَهْدَتْ غَافِقٌ وَثُجَيْبُ
وَمُلْقَى الْوَلَايَا مِنْ مَنَى حَيْثُ حَلَّقَتْ إِيَادٌ وَحَلَّتْ غَامِدٌ وَعَتَيْبُ
يَمِينَ امْرِئٍ لَمْ يَغْشَ فِيهَا أَثِيمَةً صَدُوقٍ وَفَوْقَ الْحَالِفِينَ رَقِيبُ
لَنِعَمَ أَبُو الْأَضْيَافِ يَغْشَوْنَ نَارَهُ وَمُلْقَى رِحَالِ الْعَيْسِ وَهِيَ لُغُوبُ^(٤٧)

استمر كثير عزة في رحلاته إلى الماكن المقدسة للسعي بلقاء المحبوبة وقد انهك وجدانه
ألم الفراق وأتعب قلبه الشوق والبعد ، ومع هذا لا يزال الأمل والاصرار موجود في ذات الشاعر
ويتجدد هذا الأمل في موسم ووقت الحج عندما يلتقي الحبيب من كل مكان في مكة بأمل كثير في

(٤٣) شرح المذهب : النووي : ٧ / ٧ .

(٤٤) ينظر : الحج في الأدب العربي :: ٣٣ .

(٤٥) المصدر نفسه : ٣٥ - ٣٦ .

(٤٦) ابو الأضياف : عمر بن عبد العزيز ، قد اشتهر بنقواه وورعه تولى الخلافة ١٩٩ هجرية ، ينظر : شرح ديوان
كثير عزة :: ٣٥ .

(٤٧) المصدر نفسه : ٣٦ ، ٣٧ .

لقاء أم عمرو^(٤٨) .

إذ إن موسم وقت الحج هو أمل اللقاء فأصبحت رحلته للحج هي رحلة رمزية للقاء الحبيبة واتخذ من مناسك الطريق حكاية العشق واللقاء .

قال كُثَيِّر عَزَّة^(٤٩) [الوافر] :

يريع بها غداة الورد ساقٍ سريخ المتح بكرته مريج
فلو أبديت ودك أم عمرو لدى الأخوان سادهم الوليج
لكان لحبك المكتوم شأنٌ على زمنٍ ونحن به نعيج
تؤمِّل أن تلاقني أم عمرو بمكة حيث يجتمع الحجيج

استعمل الشاعر الدلالة الزمنية للحج والوسائل المؤدية إليه للدعاء والقسم والتعبير عن صدق حبه امام من يكذبه ويلفق عليه ويلبسه بالأكاذيب والتدليس ، القسم برب الراقصات ، لأنها تعد من رموز الحج المقدس إذ اتخذ الشاعر من الموسم المبارك وقتاً لأثبات الحب والرد على المكذبين ، قال^(٥٠) [الطويل] :

حلفت برب الراقصات إلى منى خلال الملا يمددن كل جزيل
تراها وفاقاً بينهم تفاوتٌ ويمددن بالأهلal كل اصيل
تواهقن بالحجاج من بطن نخلة ومن عزورٍ والخبت خبت طفل
يمين امرئ مستغلظ بآلية ليكذب قليلاً قد الح ب قيل
لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بلييل ولها ارسلتهم برسيل

يستذكر الشاعر اجمل الأوقات التي جمعته بالمحبة في الحج متحسراً بذرف الدموع ووجع القلب ، ويظهر الشاعر انغماسه بالماضي بعدما تفرق الأحباء في الحج من منى ، فمع حنين الماضي وقساوة الحاضر يقف كُثَيِّر عَزَّة تائهاً متحسراً إذ مثل الحج زمن مختلط الشعور في نقطة واحدة هو شعور اللقاء الذي يحمل في طياته الفراق .

تصوير مشهد الوداع ذات البعد النفسي الشديد الأثر فالشاعر يعيش زمنين في آن واحد

(٤٨) أم عمرو : كناية لعزّة الضمرية فقد كناها بها كُثَيِّر .

(٤٩) ديوان كُثَيِّر عَزَّة : ٦٦ .

(٥٠) المصدر نفسه : ١٧٧ - ١٧٨ .

الماضي في الحج وما فيه من وصل وحب والحاضر وما يخفيه من فراق ولوعة وحزن كُثِير
استحضر الماضي واندمج فيه متشبت ، قال ^(٥١) [الطويل] :

وَقَوْلًا لِقَلْبٍ قَدْ سَلَ رَاجِعِ الْهَوَى وَلِلْعَيْنِ أَذْرِي مِنْ دُمُوعِكَ أَوْ دَعِي
فَلَا عَيْشَ إِلَّا مِثْلُ عَيْشٍ مَضَى لَنَا مَصِيفًا أَقْمَنَا فِيهِ مِنْ بَعِ مَرَبَعِ
تَفَرَّقَ أَلْفُ الْحَجِيجِ عَلَى مَنَى وَشَتَّتَهُمْ شَحْطُ النَّوَى مَشْيَ أَرْبَعِ

لم يفوت الشاعر العربي صور من صور الحج إلا ونقلها بوصف دقيق منها نداءات التي
تحصل بين خيام الحجاج تائهين وتائهات ^(٥٢) .

رسم الشاعر لوحة الصراع الداخلي بين الشوق والبعد وبين زمن اللقاء في الحج ، غاية
الحج عند الشاعر رؤية عزّة لكن القلق الداخلي انهمك كُثِير زمن الحج وهو وقت اللقاء حيث ربط
كُثِير عزّة لهفته وشوقه برحلة الأبل المسرعة ليلاً هدفها الوصول إلى منى بحال الشاعر ولقاءه
بالمحوبة يتطلب هذه العشق نوع من انواع الاستقرار الاجتماعي وكُثِير عزّة يفقد لها ويغلب على
حياته نمط المترحل والاسفار ^(٥٣) .

ورموز الزمن التي اعتمد عليها كُثِير عزّة في رسم صورة الحبيبة رمزاً دينياً مستعملاً الحج
ومنى وجبل عرفة فكُثِير عزّة كباقي الشعراء يخشى الزمن ومروره السريع قد يحرمه من لذة رؤية
المحوبة .

قال كُثِير ^(٥٤) [الطويل] :

فيا طول ما شوقي إذا حال دونها بصاق ومن أعلام صندد منكب
كأن لم يوافق حج عزّة حننا ولم يلق ركبا بالمحصب أركب
حلفت لها بالراقصات إلى منى غذ السرى كلب بهن وتغلب
ورب الجياد السابحات عشية مع العصر إذ مرت على الحبل تلحب

تلاحظ الباحثة ان كُثِير عزّة كان دقيقاً في وصف الحج وزمانه وما يرتبط بالحج من
مناسك والغزل والحنين للمحوبة عزّة متخذاً من موسم الحج الفترة الزمنية لتجديد الأمل للوصول

^(٥١) ديوان كُثِير عزّة : ١١٩ .

^(٥٢) ينظر : الحج في الأدب العربي : ٤٠ .

^(٥٣) ينظر : ابو تمام وقصة التجديد في الشعر : ٨٢ .

^(٥٤) ديوان كُثِير عزّة : ٤١ - ٤٢ ، الجبل : جبل عرفة .

إلى لذة اللقاء .

المطر : كان اهتمام الشعراء بالزمن اهتماماً بليغاً غدا قاموا بتوظيف كل جزئياته ، ومنها المطر ، فتجسدت هذه الظاهرة عند معظم الشعراء ومنهم كُثَيِّر عَزَّة الذي شكلت اهم عناصره الشعرية وتصعيده الفني: ((إن اهتمام العرب وحصرهم على المحافظة عليها دفعهم الى الاهتمام بالمطر والسحاب وما يتعقل من برق ورعد وصقيع))^(٥٥)، وإن العرب تطلق تسمية أخرى على المطر حسب ما ينتج منه.

يتجلى حب العرب للمطر وعشقهم له في معرفة خصائصه والاستدلال بنزوله في تتبع البرق والرياح والرعد ، فهو منبع الحياة ودلالة الخصب والرزق ولو اتبعنا شعر الشعراء من الجاهلي إلى الاموي نجد ان اغلب الشعراء وصفوا المطر وتأثروا فيه فلا نرى شاعر تخلوا اشعاره من عبارات المطر فقد اعتبر المعادل الحقيقي لحياتهم في مجتمع يعتمد معظمه على مياه الأمطار ، وظف الشعراء صور المطر في اغراضهم الشعرية مثل الغزل ، والمديح ، والثناء .

فالغزل للمرأة وجمالها وعفتها ووفرة حياه كوفرة المطر وهجرانها ورحيلها والمديح بها يتصف به الممدوح من محاسن وقيم وشجاعة ومروءة وكرم ، وحتى في وصف الحيوان والأطلال والحروب وغيرها عبر عنها الشعراء بصور المطر في رحلاتهم .

موقف كُثَيِّر عَزَّة من المطر موقف التذلل والتضرع ممزوجاً بالعشق والرغبة واللهفة قد يكون المطر نعمة توحى بالخصب والجمال وقد يصبح نقمة من الحزن والمعاناة تبعاً لرؤية الشاعر وصياغته الشعرية^(٥٦) .

يوضح كُثَيِّر عَزَّة حالة الحزن والفقدان التي شعر بها برحيل عَزَّة مخاطباً نفسه بالقوة والصبر التي يتمتع بها في مواجهة صعاب الفراق مع كل الارادة والثبات تطل عَزَّة في لوحة الشاعر فيصف حبها بالغمام الذي ينتفع بمطره وخيره للغير وكلما رحل الشاعر وأقام خلف المطر يتجاوز به إلى شخص آخر فيصل صورة المطر هنا دلالة مجازية للتعبير عن ألم الشاعر وابتعاده عن المحبوبة والشعور بالفقدان .

أي ان الشاعر يربط زمن المطر وهطوله باللقاء وجفاء المحبوبة^(٥٧) .

^(٥٥) وصف الطبيعة في الشعر الاموي : ٦٩ .

^(٥٦) ينظر : المطر في الشعر الجاهلي : ٥٧ .

^(٥٧) ينظر : المصدر نفسه

قال كُثِيرَ عَزَّة^(٥٨) [الطويل] :

فَوَا عَجَبًا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتِرَافُهُ وَلِلنَّفْسِ لَمَّا وُطِّئَتْ فَاِطْمَأَنَّتِ
وَإِنِّي وَتَهِيَامِي بِعَزَّةٍ بَعْدَمَا تَخْلَيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتِ
لَكَ الْمُرْتَجِي ظِلَّ الْغَمَامَةِ كُلَّمَا بَوَّأْنَهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتِ
كَأَنِّي وَإِيَّاهَا سَحَابُهُ مُجِلِّ رَجَاهَا فَلَمَّا جَاوَزْتَهُ اسْتَهَلَّتِ

استعمل الشاعر دلالات مجازية في التعبير عن كمية الحب التي يحملها بقلبه لرحلة مجموعة من النسوة في مقدمتها ام كلثوم منها السحاب السود الحبلى بالأمطار دلالة عن الشوق الذي يكنه والذي يفيض من قلبه الذي يحمل مشاعر الحب كالسحاب تحمل أمطار لا تتوقف عن التساقط ، واستعمل كُثِيرَ عَزَّة الكناية في اشارته ورموز بان الحب الذي يحمله كالسحاب المثقلة بالأمطار .

قال كُثِيرَ عَزَّة^(٥٩) [الطويل] :

سقى أم كلثوم على نأى دارها ونسوتها جون الحيا ثم باكر
أحم رجُوفٍ منهـلٍ ربابه له فوق مسنفرات صواد
تصمد في الأحناء ذو عجرفية أحم حبركن مرجف متعاطر
وأعرض من ذهبان معروف الذرى تريخ منه بالنطفاف الحوادز
أقام على مجدان يوماً وليلة مخمدان منه مائل ومتناصر

فالشاعر يضع صوره ومشاهده من واقع الحياة لكنه يعدل في هذه الصور والمشاهد ويجورها لتكون قادرة على حمل افكاره والتعبير عن آراءه وتجاربه وخبراته ومشاعره^(٦٠) .

اهتمام العرب بالمطر دفعهم لأطلاق تسمية لكل نجم وارتباطه بالوقت والزمن المحدد له ، كما اعتبروا الشتاء موسم الأمطار^(٦١) .

عدَّ العرب والشعراء ظاهرة هطول المطر ومواسمه بالحدث الكوني الهائل لما يحدثه من

^(٥٨) ديوان كُثِيرَ عَزَّة : ٥٧ - ٥٨ .

^(٥٩) ديوان كُثِيرَ عَزَّة : ١٢٧ .

^(٦٠) المطر في الشعر الجاهلي : ١٠٦١ .

^(٦١) الطبيعة في الشعر الجاهلي : ٦٠ .

تغيرات وانقلابات فقد يهلك ويفرض ويشرد ويهدم اذ لم يأتي موسمه^(٦٢) .

فقد استعمل كُثَيِّر عَزَّة المطر بوصف مغايراً لطبيعته الدلالية والكونية التي يتسم بها المطر وتربطه عادة بموسم الخصب والوفرة ، الفراغ العاطفي والنفسي للشاعر الذي خيم على مشهد الفراق ورحلة الحبيبة له دور في توظيف الشاعر لمفردة المطر فلا يمثل عنصر طبيعي وإنما عنصر وجداني عاطفي مهدورة المطر لم يحمل الخير هذه المرة لأنه جاء بعد رحيل الحبيبة مغير عنه الشاعر بصورة بليغة كالمطر الذي ينزل بغير موسمه بعد موسم الربيع ، فتحول إلى رمز لزمان من عديم النفع وفوات الحلم فبعده فقدان عَزَّة . فلم تعد له قيمة.

قال كُثَيِّر عَزَّة^(٦٣) [الطويل] :

خَلِيلِيَّ إِن أُمَّ الْحَكِيمِ تَحَمَّلَتْ وَأَخَلَّتْ لِحَيْمَاتِ الْعُذِيبِ ظِلَالَهَا
فَلَا تَسْقِيَانِي مِنْ تِهَامَةٍ بَعْدَهَا لَأَلَّا وَإِنْ صَوَّبَ الرِّبِيعُ أَسَالَهَا
كُنْتُمْ تَرِينُونَ الْبَلَاطَ فَفَارَقْتُمْ عَشِيَّةً بِنْتُمْ زَيْنَهَا وَجَمَالَهَا

ألتبس الزمان معناه في ابیات الشاعر معانٍ أخرى ليرصد معاناة الشارع في رحيل الحبيبة ومشاهد فلول الظُّغْنِ.

لم يتمل كُثَيِّر عَزَّة من استهلال قصائد المديح بمقدمة غزلية تعبر عن مأربه النفسية واختلاجاته العاطفية والصراع النفسي الذي يمكث فيه فذكر الحبيبة في مقدمة قصيدة يمدح بها ، بشر بن مروان بوصف رحيل الحبيبة واندثار آثارها بتقلبات الطبيعة من حرور وامطار هطوله المطر مان شاهداً على رحيل الحبيبة واهلها واسهم في اندثار اطلالها وآثارها ولكن لن يمحي هذا الحب من قبل الشاعر فجمع الهلاك والدمار الذي خلفه المطر أثر على حياة الشاعر (صورة الدمار والهلاك فالمطر ينسكب كأفواه القرب فيكون سيولاً عارمة تجرف الطلل ن وتفرق ساكنيه ، وتمحو الديار وتخربها وتزرع في الأرض أشباح الموت)^(٦٤).

قال كُثَيِّر عَزَّة^(٦٥) [الوافر] :

أَلَمْ تَرْبِعْ فَتُخْبِرْكَ الطُّلُوءُ بَبَيِّئَةٍ رَسَمُهَا رَسْمٌ مُحِيلُ

(٦٢) ينظر : المطر في الشعر الجاهلي : ٥٠ .

(٦٣) ديوان كُثَيِّر عَزَّة : ١٤٥ .

(٦٤) المطر في الشعر الجاهلي : ١٣٣ - ١٣٤ .

(٦٥) ديوان كُثَيِّر عَزَّة : ١٦٤ .

تَحَمَّلْ أَهْلُهَا وَجَرَى عَلَيْهَا رِيَاخُ الصَّيْفِ وَالسَّرْبُ الْهَطُولُ

تَعَلَّقَ نَاشِئاً مِنْ حُبِّ سَلْمَى هَوَى سَكَنَ الْفُؤَادَ فَمَا يَزُولُ

يستمر الشاعر في وصف معاناته الزمنية مع شواخص الطبيعة ومظاهرها من المطر فجاء بأبيات مشابهة لما سبق في توظيف صورة المطر على اطلاله ودماره الذي اصاب اطلال سعدى واهلها .

قال من [الطول] :

أَمِنْ طَلَلٍ أَقْوَى مِنَ الْحَيِّ مَائِلُهُ تَهَيَّجْ أَحْزَانُ الطَّرِبِ مَنَازِلُهُ

بَكَيْتَ وَمَا يُبْكِيكَ مِنْ رَسْمِ دِمْنَةٍ أَضَرَّ بِهِ جَوْدُ الشَّمَالِ وَوَابِلُهُ

سَقَى الزَّبْعَ مِنْ سَلْمَى بِنَعْفِ رُؤَاوَةٍ إِلَى الْقَهَبِ أَجْوَادُ السَّمِيِّ وَوَابِلُهُ

وَإِنْ كَانَ لَا سَعْدَى أَطَالَتْ سُكُونُهُ وَلَا أَهْلُ سَعْدَى آخِرَ الدَّهْرِ نَازِلُهُ^(٦٦)

دور المطر في التقلبات الزمنية التي ترسم صورة الهجر والرحيل في قلب الشاعر الذي بات باكياً بدموعه معانياً ذاته عن كيفية تحملها لحجم الألم، كُنْثَرٌ متمسكاً بأرض سعدى رغم ما مر بهن من هلاك وسيول وهجر الأحبة فسكن فيها وتأملها حتى نهاية الدهر ، المطر كان أشد عدواً للشار في تحطيم آماله عندما محى آثار الحبيبة فتمثل بمرور سلمي والعبث والانهيال حيث لا يروي الأرض بل يعمق شعور الغياب وبشر بزمان غاب فيه الحبيب .

الخاتمة :

١- تشكلت في خطاب الشاعر لوحة شعرية تتطوي على صراع داخلي بين الأزمنة الثلاثة ،

خرج منها الماضي منتصراً ، لا لقوة زمنية انما بما يمثله من ملاذ نفسي ومرجعية لذكريات الحبيبة واماكن ترتبط وجدانياً .

٢- يعد كُنْثَرٌ عَزَّةً من ابرز الشعراء العرب الذين جسدوا البعد الزمني في سفرهم بما فيها طريقة تعاملهم مع الزمن فهو لم يترك امراً وفعلاً من افعاله إلا وتحدث عنه.

٣- تعددت تمثلات الزمن ومفرداته عند كُنْثَرٍ عَزَّةً ، منها دقيقة واخرى غامضة مع امتداد الزمن (مثل ساعة ، يوم ، عام ، دهر ، حجة) .

(٦٦) ديوان كُنْثَرٍ عَزَّةً : تح : مجيد طراد : ١٧٣ .

٤- وقد يبدو الزمن في شعر كُثير عزة كان شاهداً على معاناته ومرارة لتحولاته النفسية ، اذا رافق حضوره مع مشاعر الحنين والانكسار والاضطراب والمديح ، مما اكسبه بعداً ذاتياً عميقاً .

المصادر والمراجع :

- ١ القرآن الكريم
- ٢ ابو تمام وقضية التجديد في الشعر : د. عبدة بدوي، دار الكتب العلمية، بيروت
- ٣ تهذيب اللغة : أبي منصور محمد بن احمد الأزهري ، تح : ابراهيم الأبياري ، مصر ، دار الكتاب العربي ، بيروت.
- ٤ ديوان كُثَيِّر عَزَّة : تح : مجيد طراد
- ٥ الزمن عند الشعراء العرب قبل الاسلام : عبد الآلة الصائغ
- ٦ الزمن عند الشعراء العرب قبل الاسلام : عبد الآلة الصائغ
- ٧ الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدينوري، دار المعارف، مصر.
- ٨ الطبيعة في الشعر الجاهلي ،نور حمودي القيسي، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٧٠.
- ٩ القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، تح : محمد بن يعقوب ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ، ط٨ ، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، ١٤٢١ هـ . ص ٤٥٠ . مادة (ش ب هـ)
- ١٠ القرآن الكريم
- ١١ لسان العرب ، ابن منظور ، محمد بن مكرم ، تصحيح : محمد الصادق ، ط ٣ ، دار إحياء التراث ، بيروت ١٩٩٩.
- ١٢ الليل في الشعر الجاهلي ،: نوال مصطفى ابراهيم ، دار اليازوي ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٩ .
- ١٣ الليل في الشعر العربي : خليل رشيد فليح
- ١٤ المطر في الشعر الجاهلي : د. انور ابو سويلم.
- ١٥ معجم مقياس اللغة : تح : عبد السلام هارون ، مادة (شمس)